



Safe, Inclusive
Participative Pedagogy:
Improving Early
Childhood Education

منهجية بيداغوجيات المشاركة، الحماية والدمج للتعليم المبكر (2020-24)

بيداغوجيا المشاركة، الحماية والدمج (SIPP): يحدّد ويُطوّر مشروع بحث تحسين التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة بيداغوجيا المشاركة، الحماية والدمج القابلة للتنفيذ والاستدامة في المجتمعات التي يتعرض فيها الأطفال لأنواع محددة من الضغوطات والصدمات. وسيب (SIPP) هو مشروع شراكة يعمل مع فرق بحثية في كل من الدول المشاركة (البرازيل، إيسواتيني، فلسطين وجنوب أفريقيا) بقيادة جامعة إدنبرة، أسكتلندا.

تختصر هذه الورقة التوضيحية منهجية المشروع. وهي تدعم التعليمات الأخرى في سلسلة بيداغوجيا المشاركة، الحماية والدمج SIPP التي تستكشف المفاهيم والنتائج الرئيسية.

ويشتمل البحث بشكلٍ موجزٍ على:

- مشاركة مجتمعية في كل بلدٍ من البلدان المنخرطة في العمل الميداني.
- تحليل سياسات وأنظمة كل بلد من البلدان المشاركة في العمل الميداني.
- دراسات حالة مجتمعية في كل بلد من البلدان المشاركة في العمل الميداني، بحيث تضم أطفالاً صغاراً، وعائلاتهم، وأعضاء رئيسيين آخرين في المجتمع.
- توليفة تحليلية وتعلم مشترك بين البلدان.
- تخمين مجمل العبء الاقتصادي مدى الحياة للعنف في مرحلة الطفولة المبكرة من خلال مراجعة منهجية لقاعدة الأدلة العالمية.
- تبادل المعرفة والتعلم التعاوني وبناء القدرات.

المؤلفون: مالكوم بوش، ليندا بيرستيك، شيانغ مينغ فانغ، جوليت هانكوك، مارليز كوستاتشر، ماريا لاموند، مينجياو لو، كريستينا ماكميلون، مارشا أورغيل، إيرين ريزيني، فورتينوت شبالالا، رباب طميش، كاي تيسدال.



THE UNIVERSITY
of EDINBURGH



Economic
and Social
Research Council



BETHLEHEM
UNIVERSITY
جامعة بيت لحم



children's
institute
child rights in focus
Research • Advocacy • Education



بيداغوجيات المشاركة، الحماية والدمج للتعليم في السنوات المبكرة: (2020-2024)

تؤثر تجارب الطفولة المبكرة بشكلٍ ملموس على النتائج التعليمية والصحية اللاحقة لدى الأطفال. وبناءً على ذلك، إذا ما تألق الأطفال في حاضرتهم ومستقبلهم، فسوف يعود ذلك بالمنفعة عليهم وعلى أسرهم ومجتمعاتهم.

يُكمن أحد التحديات الكبرى في "الوصول إلى الأطفال الأكثر فقراً وبعداً وتهميشاً" (The United Nations, 2015)، وتوفير خدمة عالية الجودة لمرحلة الطفولة المبكرة حتى في البيئات الأكثر إثارة للاهتمام. فالأطفال الصغار يواجهون حالات عميقة من عدم المساواة وغالباً ما يُحرَمون من حقوقهم خصوصاً في السياقات الملحة حيث تتعرض سلامتهم للمخاطر. لذلك أصبح التدخل المبكر والوقاية من المحفزات الدولية الرئيسية لتشكيل سياسات وممارسات في مرحلة الطفولة المبكرة أمراً ضرورياً لمعالجة أوجه عدم المساواة.

يمكن أن يكون التعليم عالي الجودة، بشكل خاص، في مرحلة الطفولة المبكرة عاملاً وقائياً للأطفال في مواجهة التأثيرات السلبية للفقر وأشكال عدم المساواة الأخرى، ويمكن أن يُحسّن أيضاً من نتائج التنمية والتوظيف في المدى البعيد. ومع ذلك تبرز مسائل مهمة لها صلة بالتنفيذ، ومن بينها:

- جودة تجارب التعلم والدعم المهني.
- فرص تعلّم مناسبة وذات مغزى على الصعيد الثقافي.
- تكلفة التعليم ودمجه وإمكانية الحصول عليه واستدامته في مرحلة الطفولة المبكرة.
- ضغوطات جائحة كوفيد - 19 والرد عليها.

بيداغوجيا المشاركة، الحماية والدمج (SIPP): يهدف مشروع تحسين التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة إلى تحديد وتطوير بيداغوجيا المشاركة والحماية والدمج بحيث تكون قابلة للتنفيذ ومستدامة للمجتمعات التي يتعرض فيها الأطفال لأنواع محددة من الضغوطات والصدمات. وسيب (SIPP) هو مشروع شراكة يعمل مع فرق بحثية في كل من الدول المشاركة (البرازيل، إيسواتيني، فلسطين وجنوب أفريقيا) بقيادة جامعة إدنبرة، أسكتلندا. ويركز المشروع على الأطفال وعائلاتهم تحت سن الخامسة، لأن الأطفال دون السن الإلزامية للمدرسة ربما يكونون أقل حظوةً للحصول على التعليم وفرص التعلم.

سيب (SIPP) هو مشروع بحث متعدد الأساليب، حيث يتم من خلاله استكمال تحليل سياسة التعليم في السنوات المبكرة، ومراجعة الأدبيات الدولية المنهجية التي تستكشف حجم انتشار العنف في سنوات الطفولة المبكرة عن طريق دراسات حالة مجتمعية متعمّقة في البلدان الأربعة المشاركة في العمل الميداني.

تختصر هذه الورقة التوضيحية منهجية المشروع، وتوفّر لمحة عامة عن الهدف منه والأسئلة التي يطرحها والمشاركون فيه ومجالات البحث. كما تناقش أخلاقيات وإدارة بيانات المشروع، وتخلّص إلى بعض التفاصيل الإضافية عن دراسة الحالة المجتمعية التي أجريت في كل بلدٍ مشارك في العمل الميداني.

لمحة عامة عن مشروع SIPP

يجمع مشروع SIPP بين المعرفة السياقية الغنية المُكتسبة من الغوص العميق في مجتمعات محلية معيّنة، والبيانات والأدبيات الوطنية والدولية بغية استكشاف الروابط والاختلافات بين هذه الأطر التي تحفز التعلم المشترك. يتضمّن المشروع بيانات رسمية للتعليم المبكر ومساهمات حيوية للعوائل والأسر الممتدة ومزيداً من مصادر رعاية الأطفال غير الرسمية والموارد المجتمعية.

ما هي أسئلة بحثنا؟

1. بأي الطرق وكيف تستطيع السياسات الراهنة والأنظمة والمنظمات القائمة دعم بيداغوجيا المشاركة، الحماية والدمج

في سياقات مُحفزة؟ ما هي التوترات وكيف يمكن حلها؟

2. ما هي المعلومات والمعرفة وسُبل الدعم والشراكات والخبرات التي يمكن حشدُها لفهم السياقات المحفزة والتهديدات والمقومات والفرص المتاحة للتعلم في مرحلة الطفولة المبكرة وللأطفال الصغار وأسرههم؟ ما هي النتائج المترتبة على مثل هذا التحشيد وتأثيراتها على تطوير ودعم بيداغوجيا المشاركة، الحماية والدمج؟
3. كيف يمكن أن تصبح بيداغوجيا المشاركة، الحماية والدمج جزءاً لا يتجزأ من المجتمعات وسياقاتها الرسمية وغير الرسمية لدعم التعلم المبكر للأطفال؟
4. هل هناك حالة اقتصادية لبيداغوجيا المشاركة، الحماية والدمج؟ إذا كان الأمر كذلك، ما هي العناصر ذات الصلة وما هي التكاليف والفوائد على المدى القصير والطويل؟

يستند المشروع إلى الإيمان بأهمية الاستماع إلى الأطفال والأسر والمجتمعات لفهم خصوصية السياقات الثقافية والسياسية التي يعيشونها.

من كان مشاركاً؟

أجرى العمل الميداني في البرازيل وإسواتيني وفلسطين وجنوب أفريقيا. وبينما تختلف البلدان الأربعة في السياقات الاجتماعية - الاقتصادية والثقافية، فإنها جميعها تمثل سياقات لا تخلو من الضغط والصدمات النفسية التي يعاني منها الأطفال والأسر والمجتمعات بسبب انتشار العنف وعدم المساواة و/أو الفقر. فرق أكاديمية من المؤسسات الشريكة تولّت قيادة البحث في بلدانها: المركز الدولي للبحث والسياسة حول الطفولة في الجامعة البابوية الكاثوليكية في ريو دي جانيرو (CIESPI at PUC-Rio)، البرازيل؛ وجامعة إسواتيني، إسواتيني؛ وجامعة بيت لحم، فلسطين؛ ومعهد الأطفال، جامعة كيب تاون، جنوب أفريقيا.

ماذا فعلنا؟

1. الالتزام والمشاركة المجتمعية
كان الالتزام والمشاركة المجتمعية في قلب مشروع سيب SIPP. فكل دولة وضعت مقاربات للمشاركة المجتمعية في السياق المحلي لمعالجة قضايا السلطة المحلية، والتدرّج الهرمي وعدم المساواة، وتسهيل الحوار بين الأجيال.
2. تحليل السياسات والأنظمة
أجرت كل دولة تحليلاً للسياسات الوطنية والمحلية المرتبطة بالتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، مع الإشارة على وجه الخصوص إلى الاهتمام بالمفاهيم الرئيسية الثلاثة للحماية والدمج والمشاركة ضمن هذه السياسات. واستُكملت تحليلات الوثائق عن طريق مقابلات مع مصادر رئيسية للمعلومات ممن شاركوا في تطوير السياسات و/أو تطبيقها. وتم تطوير مجموعة من الأسئلة الإطارية لهذه المقابلات عن طريق فريق بحث من سيب SIPP، الذي أخذ بعين الاعتبار أيضاً القضايا المشتركة الناشئة عن التحليلات الأربعة.

وكانت التحليلات مستجيبة لسياقات سياسة كل بلد، وتضمنت التزاماً بعملية تطوير السياسات وتحليل المحتوى وتنفيذها على مستويات مختلفة للسلطة القضائية.

3. دراسات حالة مجتمعية

أجرى كل بلد من البلدان الشريكة الأربعة دراسة حالة في مجتمع محلي. وشمل ذلك وضعَ خرائط للتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة والخدمات والسياسات والممارسات ذات الصلة في المجتمع، وجمعَ وجهات نظر الأطفال الصغار وأسرههم وأفراد رئيسيين من البيئة الاجتماعية. تم تطوير مجموعة من الأسئلة المحددة بإطار عن طريق فريق بحث سيب SIPP، ليتم تداولها في كل دراسة مجتمعية، مع إمكانية إضافة أسئلة و/أو تكييفها بحيث تأخذ بالاعتبار السياق الفريد. وتضمن

جمع البيانات المراقبة، والخرائط المحلية، والمقابلات شبه المنظمة ومجموعات التركيز التي تستخدم أساليب مشاركة "مرحة".

وكحد أدنى شملت دراسات الحالة:

- وضع خرائط خدمات وسياسات وممارسات على مستوى مجتمعي.
- مساهمات من 30 طفلاً (بعمر 4-6 سنوات) وأفراد العائلة.
- مقابلات أو نقاشات مجموعة تركيز مع 20 شخصاً من ذوي الاهتمام بتعليم الطفولة المبكرة.

أنظروا في الأسفل وصفاً لكل دراسة حالة مجتمعية.

4. توليفة تحليلية وتعلم داخل البلد

بالإضافة إلى التحليل داخل البلد، استكشف المشروع موضوعات ناشئة للتعلم الإداري والعملي في البلدان المشاركة في المشروع. فمن خلال الارتباط بمسار عمل تبادل المعرفة أدناه، تمت تغذية التحليل داخل البلد مباشرة في هذه السلسلة من الأوراق التوضيحية ومجموعة متزايدة من الأوراق الأكاديمية.

5. تنمية الحالة الاقتصادية للتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة

أجرى فريق سيب SIPP مراجعتين منهجيتين للأدبيات بغية تحديد الدراسات التي تتحدث عن سطوة العنف وعواقبه ضد الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة على المستوى العالمي. وقد وفر ذلك أساساً لتقدير معدل تكلفة الحياة لكل ضحية من ضحايا العنف، والعبء الاقتصادي الإجمالي المترتب على ذلك في مرحلة الطفولة المبكرة. انتشار العنف

هذه المراجعة المنهجية حدّدت وحللت الدراسات التي تحدّثت عن مدى انتشار أي شكل من أشكال العنف ضد الأطفال بعمر 5 سنوات أو أقل، بما في ذلك، على سبيل المثال لا الحصر، الاعتداء الجسدي على الأطفال، والعقاب البدني، والإصابة المتعمدة، وإيذاء الأطفال، والتنمر، والعنف على أساس الجنس، والتحرّش الجنسي بالأطفال. وتم إدراج ما مجموعه 53 دراسة.

لمزيد من المعلومات حول الأساليب والمنهجيات، زوروا:

https://www.crd.york.ac.uk/Prospero/display_record.php?RecordID=289062

عواقب العنف

أبرزت هذه المراجعة المنهجية عواقب العنف ضد الأطفال بعمر 5 سنوات فما دون. وقد عُرضت النتائج في أربعة أنواع شائعة من العواقب، وهي على التوالي: عواقب الصحة البدنية، عواقب الصحة العقلية، عواقب السلوك الجنسي، وعواقب أخرى.

لمزيد من المعلومات حول الأساليب والمنهجيات، زوروا:

https://www.crd.york.ac.uk/Prospero/display_record.php?RecordID=289062

عبء العنف

بناءً على المراجعتين المنهجيتين اللتين أشارتا إلى انتشار العنف ضد الأطفال وعواقبه في السنوات المبكرة، فقد اتخذت ثلاث خطوات لتقييم العبء الاقتصادي للعنف ضد الأطفال في السنوات المبكرة وذلك بالتركيز على بعض النتائج الصحية المختارة:

- التحليلات التلوية للمخاطر النسبية

باستخدام التحليلات التلوية للآثار العشوائية، قمنا بتقييم الروابط (الخطر النسبي) بين العنف ضد الأطفال/العنف ضد النساء الحوامل وما يترتب على ذلك من عواقب على صحة الأم والطفل.

- تقييم الجزء المنسوب للسكان

جزء من العواقب الصحية التي تُعزى إلى العنف ضد الأطفال/العنف ضد النساء الحوامل - المشار إليها بالجزء المنسوب للسكان (PAF) - تم إقرارها بالتفصيل بالنظر لتأثيراتها على صحة الأم والطفل.

ج. حساب العبء الاقتصادي

احتُسب العبء الاقتصادي للعنف ضد الأطفال/العنف ضد النساء الحوامل بناءً على الأجزاء المنسوبة للسكان (PAFs) المشتقة من الخطوة الثانية. وجميعها تضاعفت جراء الخسارة المطابقة لسنوات العمر المعدلة حسب الإعاقة (DALY) التي تُنسب لنتائج صحية معينة وتُعزى إلى العنف ضد الأطفال/العنف ضد النساء الحوامل.

وباتباع المنهجية التي توظفها منظمة الصحة العالمية (WHO, 2001; Brown, 2008)، تم تحويل خسائر سنوات العمر المعدلة حسب الإعاقة إلى قيمة نقدية بافتراض أن سنة واحدة معدلة باحتساب مدة العجز تعادل نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي (GDP).

أُعلن عن اختيار النتائج الصحية في هذه الدراسة من خلال مراجعة منهجية لعواقب العنف ضد الأطفال / العنف ضد النساء الحوامل، بما يتلاءم مع العبء العالمي القائم لفئات المرض. وبالنسبة للعنف ضد الأطفال، على وجه الخصوص، شملت النتائج الصحية المحددة الإسهال والإصابات للأعمار من 1 إلى 4 سنوات، بالإضافة إلى وفاة الرضع لمن تقل أعمارهم عن سنة واحدة. وفي حالة العنف ضد النساء الحوامل، شملت النتائج الصحية التي تم تناولها الولادة المبكرة، وانخفاض الوزن عند الولادة، ووفيات حديثي الولادة، والنزيف قبل الولادة، وفقدان الحمل المبكر. وبما أن تقديرات سنوات العمر المعدلة حسب الإعاقة DALY والأكثر حداثة من دراسة نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي GBD تعود إلى عام 2019، فإن هذه الدراسة تُظهر العبء الاقتصادي العالمي للعنف ضد الأطفال / العنف ضد النساء الحوامل لنفس العام.

6. تبادل المعرفة، والتعلم التعاوني، وبناء القدرات

تم دمج تبادل المعرفة وتنمية الموارد في المشروع، بما في ذلك بناء القدرات، ضمن الفريق ومشاركة تعلمنا بشكلٍ أوسع. وقد كرست فرق كل بلد جهداً كبيراً لتبادل المعرفة ضمن دراسات الحالة المجتمعية والسياقات الوطنية في البرازيل وإسواتيني وفلسطين وجنوب أفريقيا. وتضمنت أنشطة التبادل عبر البلاد:

ندوات عامة عبر الإنترنت

- مشاركة منهجيات "إبداعية" أيلول 2021
- صور أطفال أنلاين: استكشاف قضايا أخلاقية في مشروعات بحثية تشاركية، أيلول 2021
- جعل المشاركة ممكنة في التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة: التعلم من المداخلات المرتبطة بالسياسات في مختلف السياقات الثقافية، كانون أول 2021
- الانخراط في منهجيات المشاركة لتحرير البحث من الطابع الاستعماري مع الأطفال والشباب، أيار 2023
- النساء والأطفال الصغار وكوفيد-19: قصص من البرازيل وإسواتيني وفلسطين وجنوب أفريقيا، حزيران 2023
- سطوة العنف ضد الأطفال في السنوات المبكرة: نتائج مراجعة منهجية، أيلول 2023
- العمل مع ذوي الدخل المنخفض لتحسين التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة: دروس من مشروع بحث عملي دولي، حزيران 2024

من الجدير ذكره أن العديد من هذه الأحداث قد نُظمت بمشاركة مشروعات ومنظمات أخرى.

مساحات حوار الفريق

اقترح أعضاء الفريق تيسير مساحات حوار مرنة، بحيث يستطيع الزملاء الآخرون المهتمون أن يجتمعوا معاً لاستكشاف المعاني الدقيقة لنتائج محددة السياقات.

تقديم عروض في مؤتمرات دولية

- المؤتمر الأوروبي الثلاثون لرابطة البحث التعليمي حول الطفولة المبكرة، اسكتلندا، المملكة المتحدة (2022)
- مؤتمر الرابطة الدولية الثامن لمؤشرات الطفل، البرازيل (2022)
- المؤتمر الدولي حول تنمية الطفل والدراسات الأسرية، تايوان (2022)
- مؤتمر الرابطة الدولية لمنع إيذاء الأطفال وإهمالهم، اسكتلندا، المملكة المتحدة (2023)

شارك أعضاء الفريق أيضاً في مؤتمرات وطنية ومحلية في البرازيل وإسواتيني وفلسطين وجنوب أفريقيا، واتيحت لهم فرص مشاركة التعلم مع دول أخرى مثل كندا وتشيلي والصين والهند.

أوراق زملاء تمت مراجعتها منذ حزيران 2024

Biersteker, L., Berry, L., & Gwele, M. (2022). In whose best interests? The ECD regulatory framework, understandings of the best interests of the young child and (access to quality early education. South African Journal on Human Rights, 38(3-4). 239–215

• McNair, L., Ravenscroft, J., Rizzini, I., Tisdall, K., Biersteker, L., Shabalala, F., Thwala S. K., Dlamini, C. N., Bush, M., Gwele, M., & Berry, L. (2022). The impact of the Covid-19 global health pandemic in Early Childhood Education within four countries. Social Inclusion, 10(2). <https://doi.org/10.17645/si.v10i2.5009>

• Wright, L. H. V., Rizzini, I., Gwele, M., McNair, L., Porto, C. L., Orgill, M., Tisdall, E K. M., Bush, M., & Biersteker, L. (2023). Conceptualising quality early childhood education: Learning from young children in Brazil and South Africa through creative and play-based methods. British Educational Research Journal. <https://doi.org/10.1002/berj.3940>

عدد خاص من مجلة الأطفال والمجتمع

أعضاء فريق يُشكّلون مجموعة التحرير لعدد خاص من مجلة الأطفال والمجتمع يستكشفون الموضوع: إشراك الأطفال الصغار في محادثات حول حياتهم، من المقرر نشره في عام 2025.

سلسلة أوراق توضيحية لبيداغوجيا المشاركة، الحماية والدمج (SIPP).

سلسلة أفلام قصيرة مشاركة لتحقيق التعلم من المشروع.

المزيد من المعلومات والمنشورات المحدثة متوفرة على موقع سيب. [/https://www.sipp.education.ed.ac.uk](https://www.sipp.education.ed.ac.uk)

مبادئ أخلاقية

تم تطوير بروتوكول مفصل للمبادئ الأخلاقية بهدف تحديد المشكلات وضمان مقاربة أخلاقية حول مختلف جوانب المشروع. وتضمنت الاعتبارات الرئيسية: دقة منهجية؛ موافقة مطلعة؛ مشاركة تطوعية؛ السرية والخصوصية، الحساسية الثقافية، إشراك أطفال صغار، بيانات سمعية وبصرية، العمل مع مجموعات استشارية، المحافظة على الطفل وحمايته، سلامة الباحث، قضايا حساسة وخبرات في مجال التمييز، فوائد البحث، تغذية راجعة للمشاركين، تبادل المعرفة والمخرجات، إدارة البيانات، قيادة المشروع ومسؤوليات المشروع. ويتضمن بروتوكول المبادئ الأخلاقية نماذج لتوثيق موافقة مستنيرة يمكن تكييفها وترجمتها في سياقات البلدان الشريكة.

حصل مشروعنا على موافقة أخلاقية من مجالس مراجعة مؤسسية في جميع الهيئات الأكاديمية المشاركة: بدايةً من جامعة إدنبره، ومن ثم جامعة بيت لحم، وجامعة كيب تاون، وجامعة إسواتيني، والجامعة البابوية الكاثوليكية في ريو دي جانيرو. وحيثما أمكن، حصلنا أيضًا على موافقة الحكومة المحلية.

كانت القضايا الأخلاقية موضوعاً دائماً في اجتماعات المشروع. وقد طُلب إجراء تعديلات معينة على الموافقات الأخلاقية بالنظر إلى التغييرات التي طرأت على المشروع: على سبيل المثال، التكيف مع إرشادات الصحة العامة ومنهجيات البحث أونلاين طوال فترة جائحة كوفيد-19.

وقر المشروع مجموعة فرص للتعلم من القضايا الأخلاقية، مثل استخدام صور الأطفال عبر الإنترنت وتعقيدات العمل من خلال هيئات وسياقات مختلفة.

<https://www.sipp.education.ed.ac.uk/event/childrens-images-online-exploring-ethical-issues-in-participatory-research-projects>

إدارة البيانات

طُوّر برنامج لإدارة البيانات (DMP) حظي بموافقة الفريق الذي يستخدم هذا البرنامج عبر الإنترنت، وهو أداة تساعد في تطوير خطط إدارة البيانات وفقاً لمتطلبات المملكة المتحدة للبحوث والابتكار UKRI وجامعة إدنبره. وقد غطى برنامج إدارة البيانات مجالات مثل: تقييم البيانات الموجودة، معلومات عن البيانات الجديدة (بما في ذلك الاعتبارات المنهجية والأخلاقية)، ضمان الجودة، التخزين، الأمن، النسخ الاحتياطي للبيانات؛ تبادل البيانات وأرشفتها، ملكية البيانات والمسؤوليات الرئيسية فيما يتعلق بإدارة البيانات. وشملت الاعتبارات الرئيسية:

تبادل البيانات بين أعضاء فريق البحث

أنشئ نظام لتبادل البيانات مجهولة المصدر والبيانات الوصفية بتنسيق يوفر جميع المعلومات الضرورية لتحليل البيانات وحفظها. كما طُوّر نظام توثيق لتحديث هذه العملية بين أعضاء الفريق ودعم جميع الشركاء في المشروع لتلبية هذه المتطلبات.

تخزين البيانات

تمّ تخزين البيانات مجهولة المصدر في موقع مايكروسوفت خاص بأعضاء الفريق المشاركة والمرتبطة بموقع SharePoint الآمن الخاص بجامعة إدنبره. وجميع أعضاء فريق سيب SIPP يُمكنهم الوصول إلى هذا الموقع.

استخدام البيانات

بالرغم من أن جميع أعضاء الفريق يستطيعون الوصول إلى البيانات مجهولة المصدر، فقد اتُفق على ألا يستخدم أي عضو

في الفريق للبيانات من بلد آخر غير بلده دون الاتفاق على ذلك صراحة مع أعضاء الفريق من البلد المعني. ومن الناحية المثالية، سيكون هناك تمثيل من جميع البلدان الخمسة في أي مخرجات مشتركة للمشروع.

أرشفة البيانات

وتماشياً مع متطلبات الممول، يلتزم المشروع بتقديم جميع البيانات المناسبة إلى أرشيف البيانات في المملكة المتحدة. ومع الوعي بحساسيات بعض مجتمعات البحث لدينا، هناك قيود إضافية تُفرض على الوصول إلى بعض البيانات ضمن قواعد أرشيف البيانات ومتطلبات البحوث والابتكار في المملكة المتحدة.

الترجمة

أجرى العمل الميداني باللغات المحلية وتُرجمت ملخصات النصوص إلى اللغة الإنجليزية بهدف إشراك العدد الأكبر من أعضاء الفريق. اجتماعات أعضاء الفريق كانت تُعقد باللغة الإنجليزية. والترجمة إلى اللغات العربية والإنجليزية والبرتغالية متاحة في الندوات العامة عبر الإنترنت. وتُترجم أيضاً مخرجات تبادل المعرفة المرتبطة بالمشروع إلى العربية والإنجليزية والبرتغالية.

مجتمعات دراسة حالة

كانت دراسات الحالة المجتمعية جزءاً أساسياً من سيب SIPP لفهم القضايا الجوهرية داخل البيئات المحلية وكيفية إدراك الجوانب المختلفة حول الحماية والدمج والمشاركة. عُولجت مجموعة من الأسئلة الإطارية في كل دراسة مجتمعية، وطُرق الإجابة عليها لتعكس السياقات الثقافية والسياسية والبنوية المحددة. يمكن الاطلاع على المعلومات حول المجتمعات والأبحاث التي أجريت في كل منها فيما يلي:

روسينها، البرازيل

في الأحياء الفقيرة في ريو دي جانيرو، يتفشى العنف وتتفاقم حدة القتال بين عصابات تهريب المخدرات وميليشيات (معظمهم رجال شرطة خارج الخدمة) علاوة على تبادل إطلاق النار مع الشرطة. هذه المجتمعات ليست خطرة فحسب، بل مكتظة وصاخبة وغير صحية أيضاً. قد يواجه الآباء العاملون صعوبة في إيجاد خدمات تعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، ويضطرون أحياناً إلى حبس أطفالهم في منازلهم أو الاعتماد على رعاية الأشقاء الأكبر سناً. والتحدي الرئيسي للأطفال الصغار هو الغياب شبه الكامل للأماكن الآمنة للعب. فالمساحات المفتوحة نادرة، وتلك الموجودة غالباً ما تكون مليئة بالقمامة ويهيمن عليها تجار المخدرات. وبالرغم من وجود خطط وطنية للطفولة المبكرة وخطة لبلدية ريو، إلا أن هذه الخطط يتم تجاهلها على نطاق واسع.

كان موقع دراسة الحالة المجتمعية روسينها (Rocinha)، والمجتمع فيها منخفض الدخل ويقطن على سفح جبل شديد الانحدار في المنطقة الجنوبية من مدينة ريو دي جانيرو. وتختلف تقديرات عدد السكان، لكنها تصل إلى 150.000 نسمة لكل مساحة تقل عن ميل مربع واحد. تعد الكثافة السكانية إلى جانب المنازل متعددة الطوابق ذات المخططات الأرضية الصغيرة أرضاً خصبة لأمراض الجهاز التنفسي. وفي روسينها معدلات عالية جداً من الإصابة بالجذام والسل. ومع ذلك، يزخر المجتمع بحياة تجارية صغيرة نشطة للغاية، وفيه مكتبة عامة حديثة، ومجموعة من المنظمات الدينية وثلاث عيادات للرعاية الصحية العامة. وهناك أيضاً العديد من المجموعات المناصرة النشطة التي تعالج عدداً من قضايا المجتمع. يوجد في روسينها حوالي 30 مركزاً للتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، وهي مراكز رسمية وعامة وخاصة وغير ربحية. وتشكل مورداً بالغ الأهمية للآباء والأمهات وأماكن آمنة لرعاية الأطفال، لكنها تعاني من سوء البنية التحتية، وصعوبة في تجنيد معلمين مدربين يمكن الاحتفاظ بهم، وبطء المدفوعات، والاحتفاظ بهم.

منذ بداية مشروع سيب SIPP، يعمل موظفو المركز الدولي للأبحاث والسياسات المتعلقة بالطفولة (CIESPI) في الجامعة البابوية الكاثوليكية في ريو دي جانيرو على البحث والمساهمة في تحسين السياق التعليمي للأطفال الصغار بطريقة تفيد الأطفال والعائلات في مجتمع روسينها. وفي المجمل، أجريت 60 مقابلة شبه منظمة مع أولياء أمور ومسؤولين بالغين، وجهات فاعلة أساسية في المجتمع، ومعلمين، وموظفين يعملون في مجال التعليم. بالإضافة إلى ذلك، نُظِّمت 30 مقابلة مع معنيين على المستوى البلدي والوطني. استخدم أعضاء فريق البحث أساليب خاصة صديقة للطفل للاستماع إلى آراء 30 طفلاً تتراوح أعمارهم بين ثلاث إلى سبع سنوات. في الوقت نفسه، تلقت مجموعة من ستة شباب في المجتمع تدريباً لعقد جلسات مع الأطفال في مدارسهم لسرد قصص وممارسة ألعاب مناسبة للأطفال الصغار. حضر حوالي 200 طفل صغير جلسات "Play Troop" المختلفة في المدارس المحلية، حيث شاركوا في الألعاب والمحادثات والقراءات مع موظفي المشروع الذين أغنوا بيانات المشروع. ثمة جانب آخر من العمل في البرازيل يتمثل بتنظيم دورة قصيرة لتدريب معلمين في المدارس حول أهمية الاستماع إلى آراء الأطفال الصغار ونشرها، وتضمن ذلك أن يضع الموظفون كتيباً حول الموضوع. وشارك باحثون أيضاً في حملة محلية لتشجيع تلقّي الأطفال الصغار لقاحات كوفيد-19.

في بداية المشروع، عيّن الفريق لجنة مجتمعية استشارية لتقديم المشورة بشأن العديد من جوانب المشروع. واجتمعت اللجنة عدة مرات بشكل رسمي في بداية المشروع ثم تشاور الموظفون مع أفراد اللجنة مرة واحدة في الشهر خلال فترة عمل المشروع.

وفي الأثناء، كان المركز الدولي للأبحاث والسياسات المتعلقة بالطفولة CIESPI يُوفّر للمجتمع مواد على شكل نشرات يمكن إيجادها على موقع SIPP.

في العام الأخير من المشروع، نُظِّمت خمس حلقات حوار على مستوى المجتمع المحلي طوال عدة أشهر لمناقشة قضايا رئيسية واكتشاف أولويات المجتمع فيما يتعلق بالتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة. والحلقات التي أقيمت في صالة للألعاب الرياضية المحلية أعلن عنها في المجتمع بطرق مختلفة، وكان أحد موظفي الفريق الذي يعيش هناك هو الوسيط. كانت هذه المناقشات هي الأولى من نوعها على مستوى المجتمع المحلي حول الطفولة المبكرة، وحضرها أولياء الأمور، ومقيمون في المجتمع، ومهنيون لتقديم الخدمات التعليمية والصحية والاجتماعية. ونتج عن هذه الحوارات بيان مكتوب بالمطالب التي سيأخذها أفراد المجتمع إلى دوائر البلدية الرئيسية.

أصدر CIESPI عددًا من النشرات لمناقشة وتعميم عملية البحث والعمل، بما في ذلك 10 نشرات لمشروع سيب SIPP (انظر: <https://www.sipp.education.ed.ac.uk/papers-publications>), وملخصان للسياسة العامة، وتقرير حول البحث وسياساته، ودليل للممارسين حول منهجية الاستماع إلى الأطفال الصغار والحوار معهم (Porto et al., 2023)، وفيديو يسلط الضوء على الخطوات الرئيسية في عملية البحث (Terra et al., 2024)، وهذه النشرات متاحة على

<https://www.ciespi.org.br/>

وفي عمل مواز، قام CIESPI في الجامعة البابوية الكاثوليكية في ريو دي جانيرو PUC-Rio بدورٍ نشطٍ للغاية في التحالف الوطني حول الطفولة المبكرة مما سمح بإجراء حوار مع جهات رئيسية فاعلة على المستوى البلدي والإقليمي والفدرالي بهدف تحسين البيئة التعليمية وحقوق الأطفال الصغار. وعُقدت محادثات مع حوالي 30 مسؤولاً عالمًا، بما في ذلك موظفو الإدارات البلدية، وأعضاء مجلس حقوق الأطفال في ريو، وأعضاء مجلس المدينة، ومشروعو الولاية. ويضم التحالف حوالي 250 عضوًا تنظيميًا هم أنفسهم على اتصال دائم مع "مقعد الأطفال" في مجلسي النواب والشيوخ الفيدراليين.

إمسندوزا، إيسواتيني

مملكة إيسواتيني (سوازيلاند سابقاً) هي دولة غير ساحلية في الجنوب الإفريقي. إيسواتيني دولة ذات دخل متوسط منخفض وتواجه تحديات اجتماعية كبيرة، مثل الفقر المدقع وعدم المساواة، وارتفاع معدلات البطالة، خصوصاً بين الشباب، وارتفاع معدل فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز الذي أدى إلى زيادة كبيرة في أعداد الأيتام والأطفال الضعفاء في أفريقيا (مكتب الإحصاء المركزي- إيسواتيني، 2017). 21.6% فقط من الأطفال في سن ما قبل المدرسة (بعمر 3 إلى 5 سنوات) يحصلون على التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة.

كانت إمسندوزا (Msunduzi) موقع دراسة الحالة المجتمعية، ويبلغ عدد سكانها حوالي 25000 نسمة. نمت إمسندوزا وسط تدفق الناس نحو العاصمة بابان بحثاً عن عمل، لكن، مع قلة العمل المتاح، استقروا في الأحياء الفقيرة لكسب لقمة العيش بطريقة أو بأخرى. تعاني إمسندوزا من ارتفاع معدل الجريمة، وارتفاع مستويات الفقر (95%)، والبطالة أعلى بكثير من المعدل الوطني (79% مقابل 23.4% على المستوى الوطني)، ويعيش 42% من السكان في ظروف معيشية غير صحية (Heikkilä, 2013).

وبالرغم من هذه التحديات الكثيرة، تتمتع إمسندوزا بإحساس قوي بالانتماء للمجتمع. ويعطي أفراد المجتمع الأولوية للتعليم كوسيلة لتحسين حياة أطفالهم، ويوجد في إمسندوزا أحد عشر مركزاً لتعليم الطفولة المبكرة (مرحلة ما قبل المدرسة) بمعايير مختلفة. ومعظم هذه المراكز تملكها وتديرها مجموعات دينية أو شركات خاصة. وقد أقامت الحكومة نقاط رعاية في الأحياء يديرها متطوعون من المجتمع المحلي، وهي تركز على تغذية الأطفال الصغار لكنها توفر أيضاً حذاً أدنى من التعليم. وتشير الأرقام الأخيرة إلى أن الالتحاق بمراكز تعليم الطفولة المبكرة يتفاوت بين 30 إلى 65 طفلاً.

تبنى الفريق في إيسواتيني تصميم بحث دراسة حالة. واستُخدمت عينات مقصودة لتجنيد مشاركين. ونتج عن ذلك مشاركة 28 معلماً، 87 ولي أمر، 273 طفلاً، و11 مزوداً رئيسياً للمعلومات. وقد شارك المزودون الرئيسيون، على وجه الخصوص، في التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، وكان من بينهم أفراد من الوكالات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني وشركاء في التنمية. جمع البيانات مساعدون مدربون حاصلون على شهادة أساسية في العمل الاجتماعي والعلوم الاجتماعية والتمريض. وعن طريق إجراء مقابلات فردية متعمقة، جُمعت بيانات من الأطفال وأولياء الأمور والمعلمين والمزودين الرئيسيين. وعلاوة على ذلك، عُقدت 6 مناقشات لمجموعة تركيز، 4 مناقشات مع معلمين (العدد = 20) واثنان مع أولياء أمور (العدد = 20). استُخدمت مقابلة فردية شبه منظمة ومناقشة مجموعة تركيز ودليل موضوعات أثناء عملية جمع البيانات.

مخيم عابدة، فلسطين

كنتيجة للسياق السياسي وقت كتابة هذا التقرير، لم يستطع زملاؤنا الفلسطينيون من المساهمة بنص إضافي في هذا الإيجاز.

فرايجروند، جنوب أفريقيا

كان موقع دراسة الحالة المجتمعية في جنوب إفريقيا مدينة فرايجروند (Vrygrond) في مقاطعة ويسترن كيب (Western Cape Province). تبلغ معدلات الالتحاق ببرامج التعلم الجماعي (بما في ذلك البرامج المعتمدة على المراكز ومجموعات اللعب والمدارس الابتدائية) في مقاطعة ويسترن كيب 66% (Hall et al., 2024). يقع مجتمع فرايجروند بالقرب من بلدة موزينبيرغ (Muizenberg) في شبه جزيرة كيب. كان هذا المجتمع أحد المستوطنات الأولى غير الرسمية في جنوب إفريقيا، ويحمل إرث عقود عديدة من عدم المساواة. ووفقاً لتعداد السكان عام 2011، يعيش 61% منهم في مساكن رسمية،

والباقون يعيشون في أكواخ. ويقدر عدد السكان بـ 42.000 نسمة وهناك حوالي 5.000 طفل دون سن السادسة. في عام 2011، لم يكن لدى 24% من الأسر أي فرد يكسب دخلاً.

ينتشر العنف والجريمة وتعاطي المخدرات وسوء التغذية والفقر. ففي عام 2014، لم يتمكن 70% من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 0-5 سنوات من الوصول إلى برنامج التعلم المبكر، وحضر حوالي 20% إلى دور الحضانة المنزلية ومريبات الأطفال، بينما التحق 10% فقط من الأطفال بمراكز تنمية الطفولة المبكرة المسجلة. وفي عام 2021، كانت منظمة True North (منظمة غير ربحية لتنمية الطفولة المبكرة) تدعم 29 روضة/حضانة يعمل فيها 140 موظفًا، ويخدمون 1560 طفلًا وأسرهم. وهم يدعمون مراكز تنمية الطفولة المبكرة لتحسين برامجها وبنيتها التحتية وتمكينها من التسجيل والتأهل للحصول على إعانة حكومية لكل طفل.

تم تشكيل لجنة استشارية مجتمعية لتوجيه البحث وتحديد الأولويات المحلية. وعندما بدأ مشروع سيب SIPP، دعا أعضاء فريق البحث منظمة الموارد والتدريب الرائدة في تنمية الطفولة المبكرة في المنطقة، True North، لتكون شريكاً في دراسة الحالة. واتصلوا بدورهم بمنتدى فرايجروند لتنمية الطفولة المبكرة الذي يمثل مراكز الطفولة المبكرة في المنطقة لتحديد اهتمامهم ودعمهم. وتواصلوا مع آخرين من أصحاب المصلحة الرئيسيين في مجال الطفولة المبكرة في المنطقة. ويتألف المجلس الاستشاري للجنة من 9 أعضاء، من بينهم ممثلون عن منتدى تنمية الطفولة المبكرة، وممثل صندوق تنمية مجتمع فرايجروند، ومنظمات غير حكومية محلية أخرى ومجموعات دينية تتضمن مساهماتهم في تقديم خدمات للأطفال الصغار.

استكشفت اجتماعات اللجنة طوال عدة أشهر مفاهيم محلية للحماية والدمج والمشاركة، وهي المفاهيم الثلاثة الأساسية لمشروع سيب SIPP. وقد أفاد ذلك في صياغة الأسئلة واختبار أساليب للمقابلات ومجموعات التركيز، وساعد في تحديد أصحاب المصلحة المعنيين والتواصل معهم لإجراء مناقشات تشاركية. كان الأطفال الصغار يشكلون مجموعة أصحاب المصلحة، وساعد أعضاء اللجنة في تحسين وضبط الأساليب والأسئلة لعقد محادثات معهم. وبعد جمع البيانات، قامت اللجنة بمراجعة جميع النتائج الناشئة عن المشروع والتعليق عليها، وسهّل فريق البحث التطوير المشترك لخطة عمل مجتمعية بناءً على هذه النتائج.

استُخدمت مجموعة متنوعة من أساليب جمع البيانات لاستخلاص المعلومات من أصحاب المصلحة المعنيين، وشملت هذه الأساليب: عقد 4 اجتماعات مع اللجنة الاستشارية المجتمعية، بمشاركة 4 مجموعات تركيز، لاستكشاف المفاهيم الأساسية لمشروع سيب SIPP، إجراء مقابلات شبه منظمة مع ممثلي المقاطعات في وزارة التنمية الاجتماعية ووزارة التعليم في وسترن كيب، إجراء مقابلات متعمقة تستكشف رسم خرائط حماية الطفل مع أصحاب المصلحة المحليين ممثلين بعضو مجلس بلدي، ومنظمتين دينيتين للخدمات الاجتماعية، ومديرين ومهنيين في مجال تنمية الطفولة المبكرة، وثلاث مجموعات تركيز مع أولياء أمور ومقدمي الرعاية الآخرين، وعقد خمس اجتماعات لكل مجموعة مع أطفال (تتراوح أعمارهم بين 4 و6 سنوات) بمشاركة 4 مجموعات صغيرة تحضر إلى مراكز تنمية الطفولة المبكرة ومجموعتين تحضران برامج الوالدين والطفل. بالنسبة لمجموعات الأطفال، كانت قصص الدمى الشخصية حول المفاهيم الأساسية هي المحفّز الرئيسي لتعزيز المحادثات. فالدمى الشخصية كبيرة ومفعمة بالحيوية، وتُصنع باهتمام يعتني بالبشرة والشعر وملامح الوجه، وترتدي الدمى ملابس مثل الأطفال. وتُمنح كل منها اسمًا و"شخصية" تصف ظروفها العائلية، ثقافتها، ما تحب وما تكره، ومشاعر القلق التي من خلالها يتعرف الأطفال عليها. وجنبًا إلى جنب مع الميسرة، تقوم الدمى بزيارة الأطفال وتشاركهم قصة تمثل نقطة انطلاق لمحادثات يستكملها أطفال يناقشون الصور.

تعرض القصص والصور المحفّزة مواقف تتعلق بالمفاهيم الأساسية لسيب SIPP، فالدمية طلبت من الأطفال نصيحة وسألت عن تجاربهم. الأطفال رسموا وناقشوا الصور أيضاً وتحديثوا عما كان يهمهم في الجلسات. كان الأطفال من خلفيات لغوية

وثقافية متنوعة. وبعد التعرف على بعضهم البعض وحصولهم على الموافقة في الجلسة الأولى، تم استكشاف المفاهيم الثلاثة في جلسات مختلفة وتضمنت الجلسة الأخيرة رسم صورة للدمية الشخصية.

استندت المقابلات وجداول مجموعات التركيز للآباء وأصحاب المصلحة المحليين إلى الأسئلة الشائعة التي وضعها فريق سيب SIPP لاستخدامها من جانب الشركاء في البلدان الأخرى. وشملت هذه الأسئلة معلومات سياقية عامة، واستنباط مفاهيم أساسية وأولويات مختلف المعنيين. واستُكملت الأسئلة حول الحماية من خلال عملية رسم خرائط للأماكن في فرايغروند والإشارة إلى كونها آمنة أو غير آمنة للأطفال الصغار. واستُخدمت تصورات وأنشطة أخرى في مجموعات التركيز لتشجيع المشاركة والحفاظ على مشاركة المعنيين.

من حيث التأثير، تم تطوير خطة عمل مجتمعية للأنشطة لدعم التعلم المبكر الآمن والقائم على الدمج والمشاركة في فرايغروند، بناءً على القضايا الرئيسية المحددة في البيانات التي جُمعت. ثمة مثال على نشاط آخر جاء كنتيجة مباشرة لتخصيص مساحة للمشاركة عبر تحديد مكانين آمنين للعب الأطفال (في المركز المجتمعي والمكتبة المجتمعية)، وقد تم بالفعل تحويل المكان الأول إلى منطقة لعب بحيث تستطيع مراكز تنمية الطفولة المبكرة الآن حجز وقت للعب الأطفال.

كيف تستطيع اكتشاف المزيد؟

أعدّ سيب SIPP سلسلة أوراق توضيحية حول الحماية والدمج والمشاركة والتحدي العالمي للعنف ضد الأطفال. للحصول على هذه المعلومات وغيرها، زوروا: www.sipp.education.ed.ac.uk

اقتباس مقترح

Bush, M., Biersteker, L., Fang, X., Hancock, J., Kustatscher, M., Lamond, M., Lu, M., McMellon, C., Orgill, M., Rizzini, I., Shabalala, F., Tamish, R., Tisdall, E. K. M. (2024). 'Methodology for Safe, Inclusive, Participative Pedagogies of Early Education' Safe, Inclusive Participative Pedagogy Briefing. Available at: www.sipp.education.ed.ac.uk

شكر وتقدير

Brown, D. W. (2008). Economic value of disability-adjusted life years lost to violence: estimates for WHO Member States. *Revista Panamericana de Salud Pública*, 24(3), 203- 209.

Eswatini Central Statistical Office (2017). 2017 National population and housing census final report. Government of Swaziland (Eswatini).

Hall. K. Almeleh, C., Giese, S., Mphaphuli, E., Slemming, W., Mathys, R., Droomer, L., Proundlock, P., Kotze, J. & Sadan, M. (2024). The South African Early Childhood Review 2024. Cape Town: Children's Institute University of Cape Town and Ilifa Labantwana.

Heikkilä, J. (Ed.) (2013). Dry sanitation projects in Swaziland and Zambia, Final review of experiences from Msunduzi, Kaloko and Madimba. Turku University of

Applied Sciences. <https://www.theseus.fi/handle/10024/819674>

Porto, C. L., Lacerda, N., & Rizzini, I. (2023). Dialogando com as crianças: olhar sensível e escuta atenta. Rio de Janeiro: CIESPI. <https://www.ciespi.org.br/media/files/fcea049a8ec4d511ecbe6e5141d3afd01c/f7977f568728511ee976d-71393b4c16ff/ciespi-dialogando-com-as-criancas.pdf>

Terra, C., et al. (2024). CIESPI Video about research and action in Rocinha, Brazil. SIPP project. <https://www.ciespi.org.br/>

United Nations (2015). The millennium development goals report. [https://www.un.org/millenniumgoals/2015_MDG_Report/pdf/MDG%202015%20rev%20\(July%201\).pdf](https://www.un.org/millenniumgoals/2015_MDG_Report/pdf/MDG%202015%20rev%20(July%201).pdf)

World Health Organization (WHO) (2001). Macroeconomics and Health: Investing in health for economic development. Report of the Commission on Macroeconomics and Health. Geneva: World Health Organization. <http://whqlibdoc.who.int/publications/2001/924154550x.pdf>